

## الدرس 7) من شرح كتاب الحج من صحيح البخاري

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف غفر الله له ولشيخنا والسامعين باب الاغتسال عند دخول مكة ثم ساق باسناده عن نافع قال فكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل - [00:00:00](#) ويحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك باب دخول مكة نهارا او ليلا بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي - [00:00:23](#)

الله عنه ما يفعله ثم ساق باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طواعة حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله. باب من اين يدخل مكة ثم ساق باسناده عن ابن عمر - [00:00:38](#)

رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى باب من اين يخرج من مكة ثم ساق باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:58](#)

دخل مكة منكدا من الثنية العليا التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى. قال ابو عبد الله كان يقال هو مسدد كاسمه قال ابو عبدالله سمعت يحيى ابن معين يقول سمعت يحيى ابن سعيد يقول لو ان مسددا اتيته في - [00:01:18](#)

فحدثت لست حق ذلك وما ابالي كتبي كانت عندي او عند مسدد ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من اعلاها وخرج من اسفلها - [00:01:38](#)

ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح منكدا وخرج من كذا من مكة ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كذا - [00:01:56](#)

اعلى مكة قال هشام وكان عروة يدخل على كليهما من كذا وكذا. واكثر ما يدخل من كذا وكانت اباهما الى منزله ثم ساق باسناده عن هشام عن عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كذا من اعلى مكة وكان عروة - [00:02:15](#)

اكثر ما يدخل منكدا وكان اقربهما الى منزله. ثم ساق باسناده عن هشام عن ابيه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح منكدا وكان عروة يدخل منها يدخل كليهما واكثر ما - [00:02:38](#)

يدخل منك ذا اقربهما الى منزله. قال ابو عبد الله كذا وكذا موضعان باب فضل مكة وبنيانها الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:02:58](#)

اه هذه الابواب التي هذان البابان وما ذكر فيهما المؤلف رحمه الله من آا الاداب من الاحاديث كلها تتعلق باداب الدخول آا الى مكة ابتداء ذلك بذكر الاغتسال في قوله تعالى - [00:03:14](#)

باب باب الاغتسال عند دخول مكة باب الاغتسال عند دخول مكة وذكر في حديث عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه. وذكر فيه انه كان يغتسل ويحدث ان النبي صلى الله عليه وعلى - [00:03:32](#)

اله وسلم كان يفعل ذلك. وبهذا قال جمهور اهل العلم وذهب جمهور اهل العلم من المالكية الشافعية والحنابلة الى انه يسن لداخل مكة ان يغتسل هذه السنة الاولى السنة الثانية التي اشار اليها المؤلف رحمه الله في هذه الابواب والاحاديث - [00:03:51](#)

باب دخول مكة نهارا هذا فيما يتعلق بزمن الدخول قال باب دخول مكة ليلا او نهارا لم يجزم المؤلف رحمه الله في ذلك بشيء ويشيد تشير ترجمته الى انه يستوي - [00:04:18](#)

دخول مكة ليلا او نهارا وهذا آا احد اقوال اهل العلم فان لاهل العلم في هذا ثلاثة اقوال القول الاول ما اشار اليه المؤلف رحمه الله ان

الكل سنة يدخل ليلا او نهارا لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وعلى اله - [00:04:35](#)

وسلم وبهذا قال طاووس والثوري وهو مذهب الحنفية والشافعية انه يستوي بدخول مكة الليل والنهار لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل نهارا في حجة الوداع وقد دخل ليلا في عمرة الجعرانة صلوات الله وسلامه عليه فثبت هذا وذلك -

[00:04:58](#)

القول الثاني انه يستحب دخولها نهارا وهذا مذهب الحنابل والمالكية لما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي ذكره

المصنف رحمه الله ان النبي بات بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة - [00:05:24](#)

وقد ذهب الحنابلة والمالكية الى ان ذلك سنة على وجه العموم وقال بعضهم بل هو سنة في حق من يقتدى به من من الائمة واما عامة

الناس فيستوي الامر في حقهم ليلا ونهارا - [00:05:46](#)

والقول الثالث نعم القول الثالث في المسألة ان المستحب دخولها ليلا واصوب الاقوال ما ذكره البخاري رحمه الله وترجم له في قوله

باب دخول مكة ليلا او نهارا. لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. السنة الثالثة من سنن دخول مكة - [00:06:07](#)

موضع الدخول المكان باب من اين يدخل مكة هذا بيان السنة الثالثة من سنن دخول مكة وهو المكان الذي يدخل منه والاصل في هذا

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه دخل من اعلاها - [00:06:27](#)

ولهذا ذهب جمهور العلماء الى ان السنة لمن دخل مكة ان يدخل من اعلاها واعلاها كذا بالفتح وهو من جهة اعلى مكة يخرج من كدى

وهو من جهة اسفلها ولهذا يقولون افتح - [00:06:44](#)

وادخل وضم واخرج يعني كذا وكذا وكلاهما اسم يستوي فيه الرسم لكن يختلفان في الضبط بالشكل كذا للدخول وكذا للخروج. وهذا

ان تيسر وهو سنة ان تيسر وقيل بل دخول النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:07:08](#)

اسمح آ كانت هذه الاماكن كان هذا المكان اسمح لدخولي وخروجه وليس مقصودا لذاته وعلى كل الاحوال اليوم ليس ثمة اعلى

واسفل مكة تستوي جهاتها من حيث الطرق فيدخل من ايسر الطرق الموصل الى - [00:07:32](#)

جهته يدخل من ايسر الطرق الموصلة الى جهته آ طبع الشراح تكلموا في مسألة لماذا دخل من هذا المكان ولماذا خرج آ علل

التماسية والله اعلم ولعل ذلك اسمح لدخولي كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها بعد هذا قال المصنف رحمه الله - [00:07:54](#)

باب فضل مكة وبنائها باب فضل مكة وبنائها وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان نظهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. واذ قال ابراهيم - [00:08:17](#)

ربي اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر. قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار

وبئس المصير واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. رب - [00:08:41](#)

بنا وجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ثم ساق باسناده عن جابر بن

عبدالله رضي الله عنهما يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي - [00:09:08](#)

صلى الله عليه وسلم وعباس وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك فخر الى

الارض وطمحت عيناه الى السماء فقال ارني ازارك فشده عليه. ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها - [00:09:28](#)

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد

ابراهيم قلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت. فقال عبد الله - [00:09:52](#)

رضي الله عنه لان كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك

استلام الركنين الذين يليان الحجر. الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم - [00:10:16](#)

ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر

امن البيت هو. قال نعم. قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال ان قومك - [00:10:36](#)

بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا؟ قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث عهد حديث



الفضائل التي دلت عليها هذه الالية ثم ذكر من فضائل خاصة ان هذا البيت بناه - 00:17:00

النبي صلى الله عليه وسلم محمد فمن فضائل مكة انه بنى البيت الذي فيها ابراهيم واسماعيل وان محمد ابن عبد الله سيد ولد ولد

ادم صلوات الله وسلامه عليه جدد البناء - 00:17:24

كما ذكر في حديث عائشة آآ الذي آآ ساقه المؤلف رحمه الله في قصة سقوط النبي صلى الله عليه وسلم مع العباس اه في اه بناء

الكعبة فيه من الفوائد - 00:17:39

ان الكعبة لم تبنى على قواعد ابراهيم في جميعها بل الذي على قواعد ابراهيم من البيت ركنان الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر

الاسود الركنان اليمانيان الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني. وهما جنوب شرق وجنوب غرب - 00:18:01

الكعبة اه ثم ذكر فضل الحرم الفضل هنا يشمل جميعها وقال الحرم لان الله حرمه ولهذا اتى بالاية انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة

الذي حرمها والفضيلة هنا من جهة اضافة الله عز اضافتها الى الله عز وجل رب هذه البلدة - 00:18:25

كما قالت فليعبدوا رب هذا البيت وهذا خصوص بعد عموم فالربوبية ثبتت الاضافة اضافة الحرم اه الى الله عز وجل ثبت من جهتين

اضافة البيت واطافة البلدة جميعها وفيه آآ من الفوائد من فوائد الحرم ان الله من فضائل الحرم ان الله حرم آآ - 00:18:49

مكة ولم يحرمها الناس من اوجه التحريم ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لا يعبد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا لمنشد

ولتعلم ان التحريم الثابت الحرم - 00:19:15

نوعان النوع الاول تحريم قدرى وهذا يوم خلق الله السماوات والارض وامتد هذا التحريم الى بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله

وسلم هذا التحريم القدرى وهو الذي كان يحجز الناس ان يقتل بعضهم بعضا - 00:19:33

في الحرم ولو شاهد الانسان قاتل ابيه وهو الذي حوى الحرم من ابرهة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل هذا التحريم القدرى

الثانى التحريم الشرعى وهو الذي جاء في الاسلام - 00:20:01

في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد حرمه الله ثم ذكر مقتضيات هذا التحريم شرعا لا يعرض شوكة ولا ينفر صيده ولا

تلتقط لقطته الا اه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها. هذا تحريم شرعى - 00:20:18

وايضا لا يقتل فيه لا يحمل فيه سلاح ولا يقاتل فيه الا من استحق القتل هذا من التحريم الشرعى وهو التأمين الذي ذكره الله تعالى

في قوله اجعل هذا البلد امنا فهو تأمين قدرى وتأمين شرعى - 00:20:37

مما يتعلق باحكام الحرم مسألة بيع وتأجير عامر الحرم و اشار اليه باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها ولم يذكر اجارتها وهذي مسألة

للعلماء فيها ثلاثة اقوال منهم من يرى التملك - 00:21:05

بانواعه والتملك نوعان تملك قهري و تملك اختياري اشار اليهم المؤلف في الترجمة التملك القهري في قوله باب توريث دور مكة

الميراث ملكه قهري وبيع وبيعها وشراؤها تملك اختياري فافاد المؤلف رحمه الله ثبوت - 00:21:29

نوعان تملك لدور مكة التملك القهري والتملك الاختياري وهذا هو المعمول به منذ زمن بعيد وثمة قول انه لا يملك الانسان في الحرم

الا ما دعت اليه حاجته وما عداه - 00:21:55

فيستوي فيه مع سائر الناس لقوله تعالى الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد. العاكف المقيم والباد القادم من الخارج قد فسر

ذلك بقوله الباد الطارئ معكوبا اي محبوبا يعني مقيم - 00:22:14

هذا ما يتصل بما اشار اليه. اما مسألة الاجارة فثمة من يجيز التملك القهري والاختياري ويمنع الاجارة فيقول لك ان تملك لكن ليس

لك ان تؤجر والصواب جواز كل هذه السور - 00:22:37

تملكا وتملكا للعين وتملكا للمنفعة بالاجارة وساق فيه حديث اسامة في قول النبي في قول النبي في قوله للنبي يا رسول الله اين

تنزل في دارك بمكة؟ اظاف الدار اليه - 00:22:55

فقال وهل ترك عقيل من رباغ او دور لانه باعها وكان قد ورث ابا طالب عقيل وطالب ولم يرثه جعفر وعلي وهؤلاء اولاد ابي طالب

ومنعهم آآ من الميراث اسلامهم وكفر ابيهم فلم يرثه علي ولا جعفر - 00:23:12

فرضي الله تعالى عنهما لكن ورثا خيرا عظيما وفضلا كبيرا بعد هذا جاء المؤلف رحمه الله بمسألة نزول مكة اه وما يتصل بها من

الاحكام سؤال لماذا جاء المؤلف بفضل مكة وبنيانها - [00:23:32](#)

وفضل الحرم وايضا سيأتي الان بشيء من ذكر ما يتعلق بالكعبة المسائل المتصلة الاحاديث الواردة في فضلها ومكانتها. الجواب على

هذا ان سبب سياق المؤلف لهذه الابواب هو التذكير بان هذه البقعة - [00:23:51](#)

انما قصدت لحرمتها لعظمتها لتعظيم الله لها فينبغي لمن اتى اليها ان يستحظر هذه المعاني والا كان يمكن ان يؤخرها الى ما بعد لكن

ذكرها في هذا الموضع لان القادم الى هذه البقعة - [00:24:12](#)

ينبغي ان يعرف عظيم وشرف المكان الذي هو فيه فلهذا ذكر ما يتصل فضل الحرم فضل مكة وكذلك ما يتعلق بالكعبة - [00:24:32](#)